فوق الطبيعة الها عظيمًا يُعبَد بلا هيكل ولا مذبح ولان القصص والاحاديث التي في ديانتهم انما هي تصورات شعرية لا يقصد بها معناها الحرفي بل المجازي

وهناك امرٌ آخر لا يحسن اغفاله وهو ان كل القرابين والتقدمات المذكورة في هذا الكتاب انما هي من نوع قرابين قايين لا هابيل اي من اثمار الارض لا من حيوانها فهي قرابين الشكر لاجل خيرات الله ونعمه لا ذبائح الكفّارة عن الخطيئة فان المصريين القدماء كانوا يعتقدون ان الكفّارة قد قدّمت بموت اوسيرس الذي مات كفّارة عن الخطيّة فصارت ديانتهم ديانة المحبة والشكر لمصدر الخيرات والنِعَم

مصر قبل التاريخ

لجناب المستر فلندرس بتري

في الشعاب التي في جانبي وادي النيل ادلّة كثيرة على ان الامطار كانت تهطل غزيرة في الاعصار الغابرة حتّى يبلغ السيل الربى . وقد تبينتُ الامور التالية فذكرتها بالايجاز على امل ان يراها بعض العلماء بطبقات الارض ويبحث فيها البحث المدقق اما الامور فهي

اولاً ان الامطار كانت غزيرة قبلما عمق مجرى النيل حتّى كانت المياه تجري نهرًا طاميًا وتحت الحجارة وتصيرها حصًى مستديرة وهذه الحصى منتشرة الآن على ضفتي النيل شمالاً وجنوبًا اميالاً كثيرة دلالةً على انها لم تلقَ على شاطئه بحريّ ولا تكوّنت في جوف من الاجواف بل استدارت بحركة الماء السريعة . وقد رأيت هذه الحصى على قمم التلال التي تفصل وادي النيل عن بلاد الفيوم وقد جرف النيل اكثرها ولم يبقِ منها الاّ آكامًا ارتفاعها من مئتي قدم الى ثلثمئة قدم فوق سطح النيل

ثانيًا ان الصخور المبسطة في الصحاري الشاخصة على جانبي وادي النيل افقيّة مستوية في الغالب ولكن فيها منخفضات صغيرة اتساع بعضها ربع ميل او نصف ميل وعمقها نحو مئتي قدم . والصخور افقيّة على جانبي كل منخفض بدل شكلها الظاهر على ان الارض المطمئنة بينها قد هبطت عنها هبوطًا بعد ان كانت موازية لها ولا يظهر ان لهذا الهبوط سببًا غير انهُ كانت تحت الارض كهوف كبيرة فخسفت الارض التي فوقها وصار منها ذلك المنخفض او المطمئنّ وهذه الكهوف لا تتكوّن الاّ اذا كانت الامطار غزيرة والارض على جانبي الوادي عالية حتّى تجري السيول بسرعة وتخدّد جوف الارض وتكوّن فيها الكهوف ولاسيما

اذا كان وادي النيل اشد انخفاضاً من هو الآن والمياه ابطأ جرياً فيه

ثالثاً ان الحصى المذكورة فوق لا يمكن ان تكون قد رسبت حول ارض منخفضة يبلغ انخفاضها نحو اربع مئة قدم او خمس مئة قدم كاراضي اليوم ولذلك فاراضي اليوم خسفت خسوفاً . ولعلها خسفت في الزمن الذي خسفت فيه البقع المطمئنة المشار اليها آنفاً باضطراب بركاني او بزلزال زلزل الارض فخسف منها كل ضعيف الدعائم

رابعاً بقيت الامطار الغزيرة تهبط فجددت مسيل النيل وصيرته وادياً عميقاً ونحتت الشعاب في الصخور التي على جانبيه ودام هبوط الامطار ازماناً طويلة حتى استطاعت ان تحفر الصخر في مسيل النيل الى عمق ثلثمئة قدم لان تحت التراب الذي في وادي النيل صخراً صلباً كان ماء النيل يجري عليه في غابر الازمان . وكانت الامطار في تلك الازمان غزيرة جداً حتى كان الماء يحفر من الحياض الضيقة التي على جانبي الوادي في شكل شلالات كبيرة ويجدد الصخور التي على حافته تجديداً

خامساً ان فوق سطح النيل الى نحو ٢٠٠ قدم آثار طبقات افقية من الرواسب متصلة بالشعاب ولا بدّ من انها رسبت تحت الماء . وبجانب كل شعب شيء من هذه الرواسب كانها جرفت من الشعب والقيت في جون او خليج والظاهر ان مجرى الماء لم يكن سريعاً . وقد حدث ذلك في عهد الانسان كما يظهر من اثر حجري قديم وجدته في اسنا

سادساً دام المطر يهطل في القطر المصري الى ان عمق مجرى النيل وجفت الاجوان المشار اليها آنفاً واخذ الطين (الطمي) يرسب في وادي النيل وابتدأ هذا الرسوب وسطح ماء النيل ارفع مما يبلغ اليه الآن بثلاثين قدماً وقد حدث ذلك في عصر الانسان كما يظهر من قطع الظران الباقية من آثاره ولكنه كان قبل عصر التاريخ بسنين كثيرة

سابعاً كان هطول الامطار في عصر التاريخ قليلاً نادراً الان الطرق التي على السهل في تل العمرنة لم تخربها المياه الا حيث يتصل بها ماء النهر الجاري مع انها انشئت قبل المسيح بالف واربع مئة سنة والمباني القديمة في القطر المصري تدل على قلة الانواء وندرة الامطار وقد كان متوسط رسوب الطمي في عصر التاريخ اربع عقد (نحو ١٠ سنتمترات) كل مئة سنة

والنتائج المذكورة ههنا جلية ولكنها تحتاج الى زيادة ايضاح واثبات